

## افتتاحية

يصدر العدد التاسع للمجلة العربية لعلم النفس في ظروف استثنائية تمر منها الإنسانية بسبب جائحة كوفيد-19. وما يثلج الصدر حقيقة هو التفاعل السريع لعلماء النفس مع هذه الجائحة؛ حيث أنجزت دراسات عديدة تناولت جوانب مختلفة من التداعيات النفسية التي قد تنتج عن التغيرات التي حصلت في الحياة اليومية للأفراد بفعل بعض التدابير الصحية الوقائية كالحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى الأضرار الاجتماعية والاقتصادية التي تسبب فيها تعطيل وتوقف جزء كبير من الأنشطة الإنسانية. وهذه التغيرات غير المسبوقة في روتين الحياة عند الإنسان يجب فهم آثارها النفسية من أجل التحكم فيها. وفي مثل هذه الوضعيات الطارئة تظهر الحاجة إلى علم النفس؛ بالنظر إلى أهمية تناول الآثار النفسية للكوارث من أجل تخفيف وطأتها على الصحة النفسية للأشخاص. وقد تأكد خلال هذه الفترة العصبية التي ساد فيها القلق والتوجس من المستقبل، أن علم النفس يمكن أن يكون، إلى جانب علوم أخرى، أحد الفاعلين في المقاربة الشمولية لمواجهة الأزمات الصحية. وتبين أيضاً من الجائحة التي تختبر اليوم قدرتنا على التكيف أنه إلى جانب الأزمة الصحية التي تولدت عن فيروس كورونا، ستكون هناك أزمة هائلة في الصحة النفسية؛ إذ يسود الاعتقاد بأن الأزمة الوبائية ستعقبها أزمة شديدة في ميدان الصحة النفسية. وبناء على ذلك، فعلم النفس يمكن أن يضطلع بدور كبير في الحد من الآثار النفسية لهذه الجائحة.

الحقيقة أن علم النفس في العالم العربي استجاب بصورة مشرفة لهذه الجائحة؛ فعلى سبيل المثال أصدرت شبكة العلوم النفسية العربية مجموعة من الأعداد الخاصة التي تناولت مظاهر مختلفة للأضرار النفسية لهذه الجائحة. وإجمالاً، فمن بين الدروس المستخلصة من هذه الأزمة الصحية هي أن علم النفس يستطيع التدخل في التداعيات النفسية للكوارث عموماً والكوارث الصحية على وجه الخصوص. ومن ثم ينبغي تطوير وتحديث علم النفس حتى يسهم، متى ظهرت الحاجة إلى ذلك، في جهود الرعاية الصحية، وبشكل خاص في بعض الأزمات الاستثنائية التي تستدعي استنفار وتعبئة تخصصات متعددة من أجل السيطرة عليها، والحد من انعكاساتها السلبية. ومن ذلك فقيمة وفعالية علم النفس ترتبط بالاستجابة المناسبة للتحديات المستجدة التي قد تهدد القدرات النفسية للأفراد والجماعات.

بخصوص العدد التاسع فإنه يغطي جوانب مختلفة من علم النفس العلمي؛ فهو يتضمن مراجعات نظرية لبعض الموضوعات الرئيسية في علم النفس، إضافة إلى مجموعة من الدراسات الميدانية. وقد جمع هذا العدد بين أهمية الدراسات واختلاف الظواهر النفسية التي تناولتها، كما أن مجموعة من الأبحاث التي يتضمنها هذا العدد تتضمن امتدادات تطبيقية في ميادين مختلفة، وبخاصة في التربية، وفي بعض الاضطرابات الذهنية التي تؤثر على النمو العادي للأطفال كالتوحد وعجز الانتباه وفرط النشاط. وعلى العموم، فقد تميز العدد الحالي بتنوع الموضوعات التي تناولها الباحثون المساهمون فيه. فقد بحث العمل الأول في سيكولوجية الكفاءات بين رهانات التكوين وتحديات التشغيل، وفحصت دراسة تالية النظرية العلمية وقدمت أمثلة لها في علم النفس. ثم تناول بحث آخر رهاب السعادة لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية؛ واستجلت دراسة أخرى إستراتيجيات البحث عن المعرفة لدى عينة من الطلبة. واستكشفت إحدى دراسات هذا العدد دور الذاكرة العاملة في نمو الأداء القرائي لدى عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي بالمغرب. وفحص عمل آخر العلاقة بين الرضا عن الحياة والتفاؤل لدى فئة من الطلبة الجزائريين؛ وبحثت دراسة موالية في مظاهر الفضول المعرفي لدى عينة من طالبات الإعدادي. واستجلى بحث موال الوعي السيكومترى باضطراب عجز الانتباه وفرط النشاط، واستعرضت دراسة لاحقة العلاج السلوكي للتوحد، فيما حلل مقال آخر السيكدوراما التربوية؛ وتناولت دراسة أخيرة المقاربة المعرفية لاضطراب التوحد.

رئيس التحرير.